

الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 118 @ أبي زرع وابن خلدون عن النسابين من البربر وحكاة أيضا البكري وغيره أنه كان

لمضر بن نزار ولدان إلياس وعيلان أمهما الرباب بنت حيدة بن عمرو بن معد بن عدنان فولد عيلان بن مضر ولدين وهما قيس ودهمان ابنا عيلان أما دهمان فولده قليل وهم أهل بيت من قيس يقال لهم بنو أمامة وأما قيس بن عيلان فولد أربعة بنين وجارية وهم سعد وعمرو وخصفة أمهم مزنة بنت أسد بن ربيعة بن نزار ثم بر وأخته تماضر أمهما تمرغ بنت يجدول بن غمار بن مسمود البربري الجدولي .

وكانت قبائل البربر إذ ذاك يسكنون الشام ويجاورون العرب في المساكن والأسواق والمساكن ويشاركونهم في المياه والمسارح والمراعي ويصاهر بعضهم بعضا وكانت البهاء بنت دهمان بن عيلان بن مضر من أجمل نساء زمانها وأكملهن طرفا وأدبا فكثير خطابها من سائر قبائل العرب فقال بنو عمها وهم عمرو وسعد وخصفة وبر لا يتزوج ابنة عمنا إلا أحدا ولا تخرج منا إلى غيرنا فخيروها فيمن شاءت منهم فاخترت برا وكان أصغرهم سنا وأكملهم شأبا فتزوجها دون اخوته فحسدوه عليها وهموا بقتله من أجلها وكانت أمه تمرغ من دهاة النساء فبعثت إلى أبيها دهمان وأعلمته الخبر وواطأتها على الخروج بولدها إلى أرض قومها من البربر حيث تأمن عليه ثم بعثت إلى قومها فأتوها سرا فارتحلت معهم هي وولدها بر وكنيتها البهاء بنت دهمان فلحقوا ببلاد البربر وهم يومئذ مستوطنون فلسطين وأكناف الشام فنزل بر على أخواله واعتز بهم وبنى بابنة عمه البهاء فولدت له هناك ولدين علوان ومادغيس ابني بر بن قيس بن عيلان فأما علوان فمات صغيرا ولم يعقب وأما مادغيس فكان يلقب الأبتري وهو أبو البتر من البربر وإليه يرفعون أنسابهم ومن ولده جميع زناته كما سيأتي ويزعمون أن تماضر أخت بر بكتة بعد فرقة بشعر تقول فيه .

(لتبك كل باكية أخاها % كما أبكي على بر بن قيس) .

(تحمل عن عشيرته فأضحى % ودون لقائه انضاء عنس)